صهباء يرعشها طوراً وترعشه ... كأنها قبس في كف مقرور .
ولو تهززت الأوتار باغمة ... لقلت للأرض من طيب الغنا سيري .
ومنه : الكامل .
شفق يحف به الظلام فشمسه ... كالخد سال عليه خط عذار .
والليل في بدد الرذاذ كأنه ... كحل يكاثر صوب دمع جار .
حتى تجاذبت الصبا هدابه ... وذكا ذبال الكوكب الغرار .
وافتر عن فجر كأن نجومه ... شرر يطيش على لسان النار .
وكأن حوذان الأنيعم سحرة ... نشز أناف عليه سرب صوار .
ومنه : الوافر .
وهات الكأس أرعشها مزاجاً ... إذا دارت وترعشني خمارا .
إذا انعطفت يد الساقي عليها ... حسبت عليه من ورس صدارا .
إذا ابتسمت أرتك هلال فطر ... تضاءل طوقه ثم استدارا .
له في حمرة لشفق التواء ... كما ألقيت في النار السوارا .
كأن سقاتها أبناء وتر ... أصابوا من عقول الشرب ثارا .
ومنه يصف بطيخاً : السريع .
جماجم أعضاؤهم ألسن ... لكنها معقولة بالخرس .
تجمعت تكتم أسرارها ... ففرقتها مدية كالقبس .
فصلها القطع فمن حزه ... كحاجب الشمس بعيد الغلس .
وحزة كالنون ممشوقة ... كأنها موطئ نعل الفرس .
يجري لعاب النحل في نحرها ... وظاهر الجلدة قاع يبس .
ومنه : الوافر .
وأطلال خواشع شاخصات ... كأن رسومهن نصول نقش .
وجاثمة من الأنصاب ورق ... كأن ثلثهن حمام عش .
ونؤي كالقلادة أو كممشى ... شجاع الرمل ساور ضب حرش .
ومنه : الوافر .
على واد كأن رياح نجد ... خلعن عليه أبدان الدروع .
إذا ريح اقشعر كما استطارت ... لمس الخوف أحشاء المروع .

تنصب فيه أغصان الخزامى ... كما انتصبت أنابيب الشموع .
إذا رقّ َ النسيم بشاطئيه ... وأصغى العود إصغاء السميع .
تنفض لؤلؤ الأنداء فيه ... كما لجت أساريع الدموع .
يدير النرجس المبهوت فيه ... عيوناً لم تذق طعم الهجوع .
يكفر للنسيم إذا ثناه ... كما هم المصلي بالركوع .
ومن شعر ابن بابك وفيه غوص : الكامل .
وغدير ماء أفعمت أطرافه ... كالدمع لما ضاق عنه مجال .
قمر الرياض إذا الغصون تعدلت ... وإذا الغصون تهدلت فهلال .
ومنه : البسيط .
وافى الشتاء فبز النور بهجته ... فعل المشيب بشعر اللمة الرجل .
ورد تفتح ثم ارتد مجتمعاً ... كما تجمعت الأفواه للقبل .
قلت أخذه مجير الدين بن تميم فقال وزاد فيه التضمين : الكامل .
سبقت إليك من الحديقة وردة ... وأتتك قبل أوانها تطفيلا .
طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت ... فمها إليك كطالب تقبيلا .
وهذا التضمين من بيت لأبي الطيب في وصف الناقة وهو : الكامل .
وتغير في جذب الزمام لقلبها ... فمها إليك كطالب تقبيلا .
فنقله إلى ذكر زر الورد فأحسن كل الإحسان .
ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد : الكامل .
ولقد أتيت إليك تحمل بزتي ... حرف يسكن طيشها الذألان .
ينفي الزفير خطامها فكأنه ... غار يحاول نقبه ثعبان .
قلت : وفيه زيادة كثيرة على قول أبي الطيب وقد ذكر الخيل : الطويل .
تجاذب منها في الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا .
ومن شعر ابن بابك : الكامل .
طعن تكلل بالضراب كأنه ... زج الحواجب فوق نجل الأعين .
هو مثل قول ابن نباتة السعدي : الطويل .
خرقنا بأطراف القنا في ظهورهم ... عيوناً لها وقع السيوف حواجب .
ومن شعر ابن بابك يصف السيوف والدماء : الطويل .
قواطع من ماء الحديد كأنها ... بقايا سيول أسلمتها المقاصل .
تعطب في نضح الدماء شفارها ... كما اعتنقت تحت الشقيق الجداول .
أبو جعفر بن تاجيت